في غاية المحادة والمشاقة له تعالى فأحرى استظهارهم على ما سواه . والالتفات
بإظهار الاسم الجليل لإدخال الروع وتربية المهابة . وقيل المعنى ادعوا شهداءكم
فصححوا بهم دعواكم ولا تستشهدوا بالله تعالى قائلين الله يشهد أن ما ندعيه
حق فإن ذلك ديدن المحجوج العاجز عن إقامة الحجة . وهذا يوهم أنهم قد تصدوا
للمعارضة وأتوا بشيء مشتبه الحال متردد بين المثلية وعدمها وأنهم ادعوها
مستشهدين في ذلك بالله سبحانه إذ عند ذلك تمس الحاجة إلى الأمر بالاستشهاد
بالناس والنهي عن الاستشهاد به تعالى وأنى لهم ذلك وما يتأتى لهم عرضه
ولا نبسوا ببنت شفة . وقيل الكلام على تقدير مضاف أي ادعوا من دون
أولياء الله تعالى ومن غير المؤمنين شهداءكم ليشهدوا لكم أن ما أتيتم به مثله
وهذا من المساهلة وإرخاء العنان والإشعار بأن شهداءهم وهم مدارة القوم
الذين هم وجوه المشاهد وفرسان المقاولة والمناقلة تأبى عليهم الطباع وتجمح
بهم الإنسانية والأنفة أن يرضوا لأنفسهم الشهادة بصحة الفاسد البين
عندهم فساده واستقامة المحال الجلي في عقولهم إحالته . وضعف هذا
من جهة أنه يشعر بعدم تناول التحدي لأولئك الرؤساء وهو غير ظاهر
والمعنى على الثاني وادعوا أصنامكم الذين تتخذونهم آلهة متجاوزين الله
تعالى في اتخاذها كذلك . والتعبير عن الأصنام بالشهداء لتعيين مدار
الاستظهار بها بتذكير ما زعموا من أنها بمكان من الله تعالى وأنها تنفعهم بشهادتها
لهم أنهم على الحق فإن ما هذا شأنه يجب أن يكون ملاذا لهم في كل أمرهم وملجأ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1